الميثاق

صحيفة اسلامية للدعوة والتجديد ـ تصدرها رابطة علماء المغرب

المدير
عبد الله كنون

العدد 545 السنة 24

فاتح صفر 1408

24 شتنبر 1987

الايداع القانوني 17 ـ 62

ثمن العدد : 1,50 درهم

قال تعالى

أفمن يعلم انما انزل
اليك من ربك الحق
كمن هو اعمى انما
يتذكر اولوا الالباب
الذين يوفون بعهد الله
ولاينقضون الميثاق

صدق الله العظيم

المصالح الاقتصادية ام الارواح البشرية

يلاحظ في حرب الخليج بعد تصعيدها ، وهي في تصعيد دائم منذ ثمان سنوات انها تستثير اهتمام الاوساط الدولية في الشرق والغرب والمنظمات الاممية من الجمعية العامة ومجلس الأمن ودول عدم الانحياز وغيرها فضلا عن الكتلتين الغربية والشرقية وخصوصا محور كل منها اعني الولايات المتحدة الاميريكية والاتحاد السوفياتي ، ولكن هذا الاهتمام الذي يبديه الجميع انما ينصب على المصلحة الاقتصادية التي هي تأمين الممر بالخليج العربي او الفارسي فقط لا غير ، حفظا لنقل البترول من هذه البقعة الكثرة في ايران والبلاد العربية الى الدول الصناعية وعلى راسها امريكا واليابان ودول اوربا الغربية الكبرى :

لا يتكلم احد من ساسة هذه البلاد وقادتها ولا يخطب زعيم ولا نائب في الجمعية العامة الا بما يكفل حرية الملاحة في بحر الخليج وما يضمن تزويد كل طرف بما يلزمه من مادة الذهب الاسود لتسيير آلاته وصناعته واستمرار رفاهيته بمنع ما يهددها من نضوب وضمور في الحصص التي تعود الحصول عليها من تلك المادة الخطيرة والتهديد والوعيد لمن يمنعها او يعرضها للتوقف والتلف حتى أقدمت بعض الدول الكبرى لتجنيد جانب من قوتها الساحقة المآحقة وارصادها للعمل الفظيع في حالة ما اذا لم تكف الجهة المعنية بالتصدير للبضاعة التي اصبحت من البضائع المرغوب فيها جدا كبعض العملات الصعبة او اكثر ، وبعد ان ترددت بعض الدول من الدرجة الثانية في اتخاذ موقف مماثل لم يسعها اخيرا الا ان تقحم نفسها في المغامرة بالمبالاة ولا تقدير للعواقب :

هذه هي الانسانية اليوم بقضها وقضيضها في مجتمعها الراقي المتحضر لا تتحرك الا بدافع المصلحة المادية والمنفعة العاجلة ، اما المعاني السامية والروح الانسانية فلم تعد تحرك احدا من الناس ، الناس في مستواهم الحضاري الرفيع ، وكان الفتن والعدوان والتدمير والخراب الذي ينتشر مع الحرب والالام والاوجاع التي يعاني منها الافراد والجماعات امور طبيعية كتب على البشرية ان تتحملها وتنوء تحت عبئها الثقيل من دون ان يرفف احد عنها او يعمل على ايقاف نزيف الدم الذي تتعرض له في كل هجمة من هجمات العتاد الحربي الجهنمي الذي يخترعه المتمدنون المتقدمون في الصناعة والتكنولوجيا لتقتيل بني جنسهم من الادميين واذا فتهم الوان العذاب الذي يكون الموت اهون منه واوفق للانسان ، فهو لذلك لا كلام عليه لانه انما صنع لهذه المهمة فليس من المصلحة الغاؤه او تجميد عمله ، وليستدرك على من سمع كلمة رحمة او شفقة من احد الرؤساء او خطباء المحافل السياسية بل كلمة تاسف للارواح البريئة التي تزهق كل يوم بالآلاف ومن قال ان هذا منكر ويجب ان توقف هذه الحرب المجنونة من اجله ؟

من هو هذا الزعيم الرحيم الذي هاجته الحرب الخليجية من جراء ضحاياها وخسائرها في الارواح لا في الارباح ؟ ان المادة اعمت البصائر والابصار وويل لعالم فقد فيه التبصر والابصار :

الاسلام دين العلم

للدكتور يوسف الكتاني

دخل أبناؤنا وبناتنا وطلابنا الى المدارس والجامعات ومختلف مؤسسات التعليم ، وأقبلوا على عاهم الدراسي بهمة ونشاط ، وهذا يدعونا الى التعريف بمكانة العلم ودوره في حياة الامة الاسلامية .

فليس هناك دين كالاسلام ولا مذهب من المذاهب السابقة له واللاحقة عليه دعا الى العلم وجعله أساس الحياة وركيزة العقيدة ، واعتبره أساس كل تقدم وحضارة ، فحث عليه ، ورغب فيه ، وجعله فريضة فقال عليه الصلاة والسلام : «طلب العلم فريضة على كل مسلم» وقال : «اطلبوا العلم ولو في الصين» وجعله سبيل الجنة وأساس الفوز برضى الله فقال عليه السلام : من سلك طريقا يطلب به علما سهل الله له طريقا الى الجنة» ورفع شأنه حتى جعله عبادة وقربة ، وفضيلة وخيرا ، مصداقا لقوله عليه السلام «من يرد الله به خيرا يفقهه في الدين» ورفع مجالس العلم وساعاته حتى جعلها أفضل من العبادة نفسها ، فقال : «مجلس علم ينتفع به خير من عبادة سبعين سنة» وقد بلغت عناية الاسلام بالعلم وشأنه والترغيب فيه قمتها وأوجها حتى كان أول آيات نزلت من القرآن على الرسول الكريم ، كانت دعوة الى العلم والكتابة والقراءة فقال تعالى : «اقرأ باسم ربك الذي خلق ، خلق الانسان من علق اقرأ وربك الاكرم ، الذي علم بالقلم ، علم الانسان ما لم يعلم» :

ولا نعرف كتابا كالقرآن الكريم ، ولا هديا كالسنة النبوية ، أكبرت العلم وعظمت أهله ، حتى جعلت العلماء ورثة الانبياء ، وجعلت مدادهم مثل دم الشهداء يوم القيامة ، فقال عليه السلام : «يوزن مداد العلماء ودم الشهداء يوم القيامة فلا يفضل احدهما على الاخر ، وأمر الرجل بتعليم أولاده وأهله، ورغب في ذلك وجعل فيه أعظم الاجر ، فقال عليه السلام :

«ثلاثة لهم أجران ، رجل من أهل الكتاب آمن بنبيه وآمن بمحمد صلى الله عليه وسلم ، والعبد المملوك اذا ادى حق الله وحق مواليه ورجل كانت عنده أمة فأدبها فاحسن تأديبها ، وعلمها فأحسن تعليمها ثم أعتقها فتزوجها ، فله أجران» .

ولم يجعل العلم قاصرا على جنس دون جنس ، فهو حق وفريضة على الذكر والانثى ، اي يشمل الامة جميعا : وقد كان النبي صلى الله عليه وسلم يجلس الى النساء يعلمهن ويؤدبهن ، كما كان يفعل مع الرجال ، فقد قالت النساء للرسول عليه السلام غلبنا عليك الرجال فاجعل لنا يوما من نفسك فكان فيما قال لهن : «ما منكن امرأة تقدم ثلاثة من ولدها الا كن لها حجابا من النار» وكانت النساء تسارعن الى التعلم ومجالس العلم والى السؤال ، حتى قالت عائشة : نعم النساء نساء الانصار ، لم يمنعهن الحياء أن يتفقهن في الدين كما جعل العلم حقا مشاعا للامة كلها ، حاضرها وغائبها ، واعتبر مسؤولية المتعلم الحاضر قائمة الى أن يبلغ الغائب ما تعلمه وتأدب به ، فقال عليه السلام :

«ألا فليبلغ الشاهد منكم الغائب ، فان الشاهد عسى أن يبلغ من هو أوعى منه» :

وقد جعل الاسلام مفهوم العلم شاملا واسعا لعلوم الدنيا والدين ، للعبادات ، والمعاملات ، ولسائر نواحي الكون ومجالاته ، حتى جعل شعار الاسلام» وقل رب زدني علما» فقد اعتبر الكون كله مجالا للتعليم ، ومناطا للتفكير ، والبحث في السماوات والارض ، والبحار والنجوم ، وسائر العوالم فقال سبحانه وتعالى» :

«قل انظروا ماذا في السموات والارض» :

وقال : «ان في خلق السموات والارض واختلاف الليل والنهار لايات لاولى الالباب الذين يذكرون الله قياما وقعودا وعلى جنوبهم ويتفكرون في خلق السموات والارض» .

أمر المسلم أن ينظر في السموات والارض ، وفي آثار الامم وسيرها ، ويطلب العلم حيث يكون ، ويلتقط الحكمة حيث يجدها ، وينظر في نفسه ليتعلم من طريقة نشوئه وتكوينه ، وقصة وجوده وبعثه ونشره ، فقال سبحانه «وفي أنفسكم أفلا تبصرون» .

وقد ادى هذا التوجيه الاسلامي الى الشغف بالعلم واخلاص النية في تحصيله ، واحتمال المشقة في سبيله ، أدى كل هذا أن تحملت الامة الاسلامية مسؤوليتها في سبيل العلم ، وفي مقدمتها رسول الله صلى الله عليه وسلم الذي ظل حياته كلها المعلم الاول للانسانية ، وهاديها الى الحق والخير والمال ، وسار على هديه من بعده خلفاؤه وولاة المسلمين ، فنهضت في أمتنا مختلف العلوم شرعية ولغوية ، وأدبية وعلمية ، بفضل همم علمائنا الذين قرنوا العلم بالعمل ، فاكتشفوا في العلوم الفلكية ، والرياضية ، وفي الكيمياء والطبيعة ، حتى كانت علومهم وكشوفهم ينبوع العلوم في الحضارة الحديثة ، ولبثت كتبهم عمدة القراءة والدرس الى القرن السابع عشر الميلادي :

ويكفي أن نذكر هنا ان اول مدرسة للطب في أوربا أنشأها المسلمون في مونبولي بايطاليا :

ـ وأن أول مرصد فلكي عرفته أوربا كان مرصد اشبيلية الاسلامية :

ـ وأنهم أول من وضعوا جدولا للارصاد الفلكية

ـ وأن الكيمياء الحقيقية من كشوف المسلمين :

ـ وأنهم أول من استعمل الساعة الدقاقة لمعرفة الاوقات

ـ وأول من اتقن الساعة الشمسية

كتـــاب : الحريـــم السيـــاسي في الميـزان

بقلم الاستـــاذ محمـــد العبـــدلاوى

نشرت جريـــدة الاتحـــاد الاشتراكى بتاريخ 1 و 8 يونيه 1987 تحليلا لمراسلها ببآريـز بآهى محمد حول كتآب صـــدر بالفرنسية لفاطمة المرنيسى تحت عنوان الحريم السيآسى وسبقنى للتعليق على الكتآب والرد عليه في جريدة «الميثاق» في أعدادها 539 ، 541 ، 542 ، 543 مجموعة مـــن العلمـــاء الاسآتذة في موضوعات مختلفة كقضية الحجاب الذى اعتبرته الكاتبة خاصآ بزمن الرســـول وبزوجآته والرغبة الجنسية في الرسول بزواجه بزينب بنـــت جحش بعد تطليقها من زيـــد بن حآرثة والطعن في حديث ولاية المرأة ، لن يفلح قـــوم ولـــوا أمرهم ـ امرأة ـ لكن جآنبآ من جوانب الكتآب لا يقل خطـورة عمآ سبق لم يشر اليه وهـــو موقفها من الصحآبى الجليـــل ابى هريرة ومن الاحاديث التـى رواها وبصفة خآصة في الجآنب الذى له اتصال بآلمرأة لقـــد خصصت حيزا كبيرا من كتآبهآ للنيل من شخصية أبى هريـرة من نشأته الى وفآته لم تترك نقيصة الاونسبتهآ اليه ولا ذنب له الا الاحآديث الصحيحة التى رويت عنه والتى يشتم منهـآ حسب تفكيرهآ وفهمهآ ان فيهآ مسآ بشخصية المرأة وكرامتهآ وتحررهآ ودلالة على نقصـــآن دينها وقصور عقلهآ :

الواقع ان الاسلام رفع مـن مكانة المرأة وكرمها وحررهآ من كثير من انواع العبودية ومنحهآ نوعآ من المسؤولية في البيـت ولم يوقف نشآطهآ داخل بعض القطاعات كآلتجآرة والتعليـم والتطبيب ولم ينكر مبآدراتهآ الفردية ولا عمليـة الخلـــق والابداع عندهآ ولو كـــآنـــت الكاتبة منصفـــة وملتزمـــة لا عترفت كمآ اعترف غيرهـــآ من البآحثآت بأن الدعوة الـى تحرير المرأة بالمنظور الجديـد دعوة دخيلة على الاســـلام ولا جذور لهآ في التراث الحضـآرى الاسلامى وردت علينآ من الغرب عن طريق الحملات التنصيرية والبعثآت الاستعمآرية وتخطىء كل الخطآ عندمآ تحـــاول ان تقيم بحثهآ على ان الاسلام يؤيد المرأة ولا يعارض حقها في الحرية والمسآواة مع الرجل بدعـــوى ان الاسلام في أول ظهـــوره نشأ في احضآن المرأة وحيـــن نزل على رسول الـلـــه ـ ص ـ تلقته خديجة وآمنت به ويـوم توفى كان بين يدى عآئشـــة التى أخذ الصحابـــة برأيهآ في كثير من أمور الدين :

واذا كانت حرية التفكيـــر والتآليـف مضمونـــة بنص الدستور فان لهآ حدودا لا ينبغى تجاوزها خصوصـآ منهآ مـــآ يتعلق بآلمجآل الدينى والميدان التشريعى الذى لا اجتهآد فيـه لظهور نصوصه :

والشعب المغربى مسلم يومن بآلمقدسآت العليا ولا يسمـــح لأي أحد ان يطعن فيهآ او يشكك في حقيقتهآ .

والا من الروحى لا يقـــل أهمية وفعآليـــة عن الامـــن السيآسى ومس المقدســـآت خطر على المجتمع وعلى الدولـة ومسؤولية الدولة لا تقل عـــن مسؤلية العلمآء فهى مطآلبـــة بأن تحمى كل مآ يمس بأصآلتنآ الروحية وبتراثنآ الحي بنفس القناعة والحمآس والمصداقيـة التى تحمـى بهـآ سـآئـــر المقدسآت :

وبعد هذا المدخل الوجيـــز نورد الحديث الذى رواه أبـــو هريرة والذى اقآم الكاتبـة ولم يقعدهآ وافقدهـــآ رشدهـــآ وصوابهآ :

لقـــد روت الحـــديث : ان الصلاة تبطل على المصلـى بمرور المرأة والكلب والحمـآر أمآمه اى بينه وبين القبلة :

وبدل أن تآخـذ الحـديـــث وتنآقشه ومبلغه من الصحـــة والضعف واقـوال المحدثيـــن فيه بطريقة منهجيـة سليمـــة وصحيحة وبناءة بعيدة عـــن الشهوة والغـرض والخفـــة اشتغلت بشخصية ابـى هريرة ووضعتهآ علـى المشرحـــة لتنال منهآ قبل الاسلام وبعـده وحتى اثنآء خدمته ومصآحبتـه للرسول ـ ص ـ وتورد من وحي خيآلها او شيطآنهآ امثلة مـــن الخلافآت والخصومآت التـــى تشبت بينه وبين نسآء النبـى وخصوصآ مع عآئشة ، ، :

وتذكر أن ابآ هريرة أكـــذب المحدثين وان الخليفة عمر هدده بآلنفى ال مسقط رأسه بآليمـن اذا استمر في رواية الاحآديـث وان كثرة مسآءته لأمهـــآت المومنين زوجآت الرســـول في اعمآلهـــن المـنـــزليـــة ولـدفيـــه النفـــور مـن المرأة حتى تحول هذا النفـور الى موقف غـريب وثـــآبت لديه :

وبمثل هذا الهراء تقـف ؟ الكتآبـــة في صـــف بعض المستشرقيـن والمبشريـــن والصهيونيين وخصوم الاسلام الذين يكيدون للاسلام ويهدفون الى التشكيـك في تراثنـــآ واحآديث نبينآ :

جاء في الجزء الثالث من كتآب نيل الاوطآر للشوكآنى بـــآب ما يقطـع الصلاة بمروره

1 ـ عن ابى هريرة ان النبى ـ ص ـ قال : يقطع الصـــلاة المرأة والكلب والحمـآر ، رواه أحمدو ابن مآجة ومسلم

2 ـ عن عبد الله بن مغفل عن النبى ـ ص ـ قال يقطع الصلاة المرأة والكلب والحمـــآر رواه أحمد وابن مآجة

3 ـ وعن انس عند البـــزار بلفظ : يقطع الصلاة الكلـــب والحمآر والمرأة» قآل العراقـى ورجآله ثقـــآت :

4 ـ وعن عبد الله بن الصآمت عن ابى ذر الغفآرى قآل ـ ص ـ اذا قام احدكم يصلى فـــانـه يستره اذا كان بين يديه مثـل آخرة الرحل فاذا لم يكن بيـــن يديه مثل آخرة الرحل فـــانـه يقطع صلاته المرأة والحمـــآر والكلب الاسود قلت يآ ابـــاذر مآ بآل الكلب الاسود من الكلب الاحمر والكلـــب الاصفـــر قال يا ابن أخي سألت رسـول الله ـ ص ـ كمآ سألتنى فقال الكلب الاسود شيطآن :

رواه الجمآعة الا البخآرى

وهكذا نلاحـظ ان ابآ هريرة المتحآمل عليه ليس وحـــده الذى روى حديث البآب بل رواه ثلاثة آخـــرون من كبـآر الصحابة :

بل روى حتى عن عآئشـــة كمآ عند الامآم أحمد قالـــت : قآل رسول الله ـ ص ـ لا يقطع صلاة المسلم شىء الا الحمـــار والكافر والكلب والمرأة لقـــد قورنآ بدواب سوء قآل العراقـى ورجآله ثقآت :

ودعوى الكآتبة ان نفـــوذ أبى هريرةهو الذى انتقـــل الى أحاديث البخآرى الـــذى لم يعط لتصحيحآت عآئشـــة مآ تستوجبه من الاهتمآم حيث ان عآئشة عندمآ سمعت حديـث البآب المذكور قآلت انكـــم تشبهوننآ بآلحمير والكـــلاب والله لقد رأيت رسول اللـــه ـ ص ـ يصلى وانآ مضطجعـة على سرير بينى وبين القبلـــة وكنت لا أبدى حراكآ حتى لا أثير انتبآهه ، دعوى بآطلة :

والاولى ان نسوق الحديـث بالنص : فقد جآء في صحيـــح البخآرى في آخر بآب الصـــلاة عن عآئشة قآلت ـ بعدمآ سمعت يقطع الصلاة الكلب والحمـــآر والمرأة ـ أعد لتمونآ بآلكلـب والحمآر لقد رايتنى مضطجعـة على السرير فيجيء النبـــى ـ ص ـ فيتوسط السرير فآكره ان اسنجه ـ اى استقبلـــه منتصبة ببدنى في صلاتـــه ـ ـ فآنسل من قبل رجلى السرير حتى أنسل من كل شىء :

فتدخل عآئشة او تسآؤلهـــآ لا يطعن في حديـــث البآب ولا يعآرضه لان عآئشة هى نفسهآ كما سبق روت الحديث بزيآدة الكافر فهى محجوجـة بمآ روت ومن جهة أخرى الاضطجـــآع ليس هو المرور لان في هـــذا تشويشآ على المصلى فتحآمـل الكآتبة على البخآرى وتهجمهـآ على ابى هريرة في غير محله :

بقي ان يعرف مآ المـــــراد بقطع الصلاة فذهب جمآعـــة من الصحآبة والتآبعين واحمـد بن حنبل والظآهرية الى بطلان الصلاة وذهب مآلك والشآفعى وجمهور من علمـآء السلـــف والخلف الى عدم البطـلان وان المراد بالقطع قطع كمآل ثوابها واجرها لاشتغآل قلب المصلى :

وابو هريرة كآن من علمـــآء الصحابة وفضلاء المدينة نآشرا للعلم شديد التواضع والعبـآدة عآرفآ بنعم الله شآكرا لهـــآ مجتهدا في العبآدة كـآن هـــو وامرأته وخآدمة يعتقبون الليل ثلاثآ يصلى هذا ثم يوقظ هـذا وكآن يسبح كل يوم اثنى عشر الف تسبيحة يقول اسبح بقدر ذنبى وكآن يقول : نشأت يتيمآ وهآجرت مسكينآ وكنت اجيـرا لصبرة بنت غزوان بطعـــآم فكنت اخدم اذا نزلوا واحـدو اذ اركبو فزوجنيهآ ربى فآلحمد لله الذى جعل الدين قوامـــآ وصير ابآ هريرة امآمآ :

وقد تبث ان الخليفة عمـــر استعمل ابآ هريرة على البحرين ثم عزله ثم ارادرده فآبى فقـال له عمر طلب العمل مـن كـــآن خيرا منك قآل ابو هريرة ذاك يوسف نبى الله وانآ ابو هريرة بن أميمة وأخشى ثلاثآ ان اقول بغير علم وان يشتم عرضى وان ينزع مآلى

واجمع أهل الحديث على أنه أكثر الصحآبة حديثآ وانفـــرد البخآرى بسبعة وسبعين ومسلم بثلاث وسبعين قـآل الامـــآم الشآفعى ابو هريرة احفـظ مـن روى الحديث في دهره واذا كآن اكثر النآس حفظآ فببركة رسول الله ـ ص ـ كمآ في الصحيحين واللفظ لمسلم عنه قآل : يقولون ان ابآ هريرة قد أكثر واللـــه «الموعد» ويقولون مـآ بـــآل المهآجرين والانصآر لا يحدثون بمثل احآديثه وسأخبركم عـــن ذلك ان اخوانى من المهآجريـن والانصآر كآن يشغلهم الصفق بالاسواق وكنت الزم رسول الله على ملء بطنى فأشهد اذا غآبـوا واحفظ اذا نسوا ولقد قآل لهم رسول الله يومآ ايكم يبسـط ثوبه فيأخذ من حديثى هذا ثم يجمعه الى صدره فآنه لم ينس شيئآ سمعه فبسطت بـــردة كآنت على جنبى حتى فـرغ من حديثه ثم جمعتهآ الى صـدرى فمآ نسيت بعد ذلك اليـــوم شيئآ حدثنآ به فلولا آيتـــآن انزلهمآ الله في كتآبه مآ حـدثت شيئآ ابدا . (ان الذى يكتمون مآ انزلنآ من البينآت والهـدى من بعد مآ بيـنـــآه للنآس في الكتآب) الاية:

ومع ذلك فقد امسكت عـــن بعض مآ اسمع خشية الفتنـة وان لا تبلغه الافهآم وبقي سآلنآ بآلدينة الى ان توفى بهآ سنة 59 او 57 هجرية ولمآ حضرته الوفاة بكى فسئل ؟ فقآل :

من قلة الزاد وشدة المغآزة وعقبة كؤود الهآبط منهآ الى الجنـة او النآر وعآش 78 سنة :

واخيرا نرى الكآتبة ان بعدمآ لغت في هذه الشخصية العظيمة الكبيرة تدق نآقوس الخطـر وتستغيث بجنسهآ ومن علـى شآكلتهآ بأن «موقف هذا الرجل اليمآنى ابى هريرة المعآصر للرسول مآ يزال معآصرا لنآ بل هو من صميم اشكـآليـــة المعآصرة وهو مرجع لقطآعـآت واسعة من الاصوليين الاسلاميين المـؤثريـــن في المجتمـــع والمرشحين في آية لحظـــة لتطبيق نظريآتهم اذا اتيحت لهم فرصة السيطرة على الدولـة مآذا اتعـنـى الكآتبة بهـذه الكلمآت السخيفة وبهذه الثرترة البآردة وبهذه النزعة الشيطآنية مآذا تعـنـــى بـ«الاصوليين الاسلاميين» ليس في الاســلام اصوليون وغير اصوليين الاسلام واحدو المسلمون أمة واحـــدة هدفهم اعلاء كلمة اللـــه ونشر شريعة الله والحكم بمآ انـــزل اللـــه :

واطمئنى يآفآطمة ان ابـــآ هريرة وامثآله سيظلون مشآعل لهدايـة الانسآنـيـــة وروادا الحضآرة الاسلامية ولكـــل القطاعات التى تومن بآلاسلام عقيدة وشريعة ومنهآ جآوسلوكآ والاصوليـون الاسـلاميـــون حسب تعبيرك وتفكيرك هدفهم تعرية المتسترات على الابآحية والزندقة والتلاعب بآلمقدسـآت وكسر علب النيل وفضـــح المتآمرين على الاسلام وغآيتهم مسآعدة الدولة لان الدولـــة هى نفسهآ قآئمة على الاســلام وبآلاسلام والمفروض فيهآ ان تضرب بيد من حديد على كل من يطعن في مدرسة الرسول ورواة احآديثه ممن عرفوا بآلنزاهـــة واشتهروا بآلاستقآمة وعلـــى رأسهم ابو هريرة وبالامـــس القريب هآجمت جريـــدة «الكوالس»ابآ هريرة بمآ هآجمته به الكآتبة اليوم فتصـدت لهآ جريدة الميثآق لسآن رابطـة علمآء المغرب بآلـرد عليهـآ وتزييف هراء مديرهآ رغم انهآ كآنت مسندة ومعززة من طـرف ـ او فقير ـ فذهب الجميع الى غير رجعة ولن يكون مصير كل من يطعن في اصحآب رســول الله الا مصير اولئك والبقـــآء للاصلح (فأمآ الزبد فيذهـــب جفآء وامآ مآ ينفـع النـــآس فيمكث في الارض) صدق اللـه العلظيـــم :

(هكـــذا قـــال (ص):

للاستاذ احمد الكتاني

انما أنا بشر اذا أمرتكم بشيء من أمر دينكم فخذوا به واذا أمرتكم بشيء من رأيي فانما أنا بشر (رافع بن خديج) لقد منح الله الانسان عقلا ليفكر به ويعبر عن كل ما يحيط به وما يقع تحت إدراكه من ظواهر ، وليتمسك بما يرشده اليه فهمه ويعبر عنه بشتى وسائل التعبير وقد سار (ص) على هذا المبدأ ، وسار عليه خلفاؤه الراشدون رضوان الله عليهم، وما كان الاسلام ليضيق بفكرة أو يعترض تعبيرا في محاولة الكشف عن الحقيقة اذا كان الناس في عصر الاميون والعباسيين يناقشون ويجادلون بكل حرية ، كل ما يرونه جديرا بالبحث والحوار وخاصة في القضايا ذات الطابع السياسي كطرح قضية الاسرة المالكة ومدى استحقاقها للخلافة أمام الخليفة دون أي اعتبار للهم الا ما كان من تعسف بعض الخلفاء العاسيين ومحاولتهم فرض رأي على رجال الفكر من أمثال الامام مالك والامام أحمد فذلك مرده الى عثرات سياسية وكثيرا ما تنحرف السياسة عن المبادىء الدينية : فالامام مالك رضي الله عنه أقر أن أيمان المكره غير ملزمة له ، في حين كان الخليفة العباسي (المنصور) يحاول أن يفرض على الامام عكس ما أقره ، والامام أحمد رضي الله عنه امتنع عن القول بخلق القرآن في حين كان الخليفتان (المأمون) و(المعتصم) يعتقدان بخلقه ، وكل ذلك لاغراض سياسية ، ما كان ينبغي أن تكون .

ان الاسلام لم يحاول أبدا أن يفرض رأيا معينا ولم يرد في القران الكريم ولا السنة المطهرة ما يندد بالتفكير المستقل ، بل نجد العكس ، فالقران الكريم حث على استعمال العقول ، والتدبر في ظواهر الكون ، ودعا الناس الى التأمل في خلق الله واكتشاف اسراره ، واثار في نفوسهم حب الاستطلاع حيال القضايا التي لا تثير الانتباه بطبعها لتكرر حدوثها وسيرها على وتيرة واحدة وايلاف الناس النظر اليها : (ان في خلق السموات والارض واختلاف الليل والنهار والفلك التي تجري في البحر بما ينفع الناس وما انزل الله من السماء من ماء فاحيا به الارض بعد موتها وبث فيها من كل دابة وتصريف الرياح والسحاب المسخر بين السماء والارض لايات لقوم يعقلون) . (ألم تر أن الله يزجي سحابا ثم يؤلف بينه ثم يجعله ركاما فترى الودق يخرج من خلاله وينزل من السماء من جبال فيها من برد فيصيب به من يشاء ويصرفه عمن يشاء يكاد سنا برقه يذهب بالابصار يقلب الله الليل والنهار إن في ذلك لعبرة لاولى الابصار) (ومن اياته خلق السماوات والارض واختلاف ألسنتكم وألوانكم ان في ذلك لايات للعالمين ومن اياته منامكم بالليل والنهار وابتغؤكم من فضله ان في ذلك لايات لقوم يسمعون) وهكذا ينبه الله حواسنا ومشاعرنا لتفتح أعيننا وقلوبنا ونرتاد هذا الكون العجيب بسمائه وأرضه حيه وميته وكل ما فيه ، لماذا كان ذلك ؟ ليحثنا على النظر والتدبر في خلق الله واستنباط القوانين العامة الدقيقة التي تحكمها وتسير بمقتضاها ونجعلها دليلا قاطعا على قدرته وارادته .

والقران الكريم يزخر بالايات الداعية الى التفكير والتأمل . كما يزخر بالايات المندة بالذين يعطلون حواسهم ومشاعرهم ، ثم في معرض الاستدلال على قدرة الله وارادته يترك الانسان كامل الحرية في تقرير ما يراه وكمثال فقط : سألو النبي (ص) عن الاهلة ما شأنها ؟ ثم يكبر حتى يستدير بدرا ؟ ثم يأخذ في التناقص حتى يرتد هلالا ؟ ثم يختفي ليظهر هلالا من جديد ؟

(يسألونك عن الاهلة قل هي مواقيت للناس والحج) لم يكن الواجب وفوق ما سألوا ، بل اتجه بهم الى واقع حياتهم انه لي وفي حياتهم ، وترك لهم تفاصيل هذه الامور الفلكية حتى لايفرض نظرية علمية على العقول ، كما هو الشأن لدى الكاثوليكية المتطرفة (اذ القران قد جاء لما هو أكبر من تلك المعلومات الجزئية لم يجيء ليكون كتاب علم فلكي أو كيماوي أو طبي) الظلال : ج 1 ص 95 من الجزء 2)

والرسول (ص) حينما أشار على بعض الناس بعدم تأبير النخل ثم تبين أن ذلك يؤدي الى عدم اثمارها ، قال : انما أنا بشر ، اذا أمرتكم بشيء من أمر دينكم فخذوا به واذا امرتكم بشيء من رأيي فانما أنا بشر وفي رواية (عائشة) رضي الله عنها : أنتم أعلم بأمور دنياكم .

ألا ما أعظمك يا رسول الله وأنت تفتح لاتباعك سبل المعرفة ليقتحموا ملكوت الله بعقولهم ، ويستفيدوا من أسرار هذا الكون حتى لايضيعوا الريادة ، ولا يلقوا بالقيادة الى الذين لايرقبون في مؤمن الا ولا ذمة ، لقد بلغت رسالة ربك التي حثت الانسان على استخدام كل طاقته ومن بينها طاقته العقلية ، لتصل الى ما تصل اليه من نتائج لكنا والالم يقض مضاجعنا قد انحرفنا عن دربنا الريادي يا رسول الله واستسلمنا للدعة والكسل ، وأصبحنا غرباء في مجالات التفكير والانتاج ، والله تعالى يقول : (أن الارض يرثها عبادي الصالحون)

بـــــوادر الخـــــداع

كم من أمور فسدت بالخداع ، وكم من جماعات تفككت به وباءت بالفشل . فالخداع هو اساس التفرقة والنزاع وبه تنعقد العلاقة الشخصية بين المرء وصاحبه فعم الظلام والتنافر وصار البعض يعتقد أنه بالخداع سينال جاهلا أنه خدع نفسه كقوله سبحانه وتعالى : « وما يخادعون الا أنفسهم وما يشعرون في قلوبهم مرض فزادهم الله مرضا» (سورة البقرة 8 .

فبالخداع انتشر الظلم والغش وذهبت المروءة والمودة وظهرت الحياة العمياء فأصبحت كالحة الانسان لا قيمة لها ، وبدأ الضرر يشيع حتى صار جزأ لا يتجزأ من المعاملة يأتى عليها كبار الهشيم .

فتغيرت النظرة للاشياء ويدأ البعض يقتربون ولكن الى من له مال وجاه ، أما الذي لا مال له ولا جاه فقد اهملوه وتركوه للدهر . فعلى هذا المنهج ظهر الخداع وصار شاملا شاملا عند البعض جاهلين قول الرسول الاعظم صلى الله عليه وسلم اذ قال : « سبعة يظلهم الله يوم لا ظل الا ظله : منهم رجلان تحابا في الله اجتمعا عليه وافترقا عليه » فالاشياء الدنيئة التي لجأوا اليها صارت من الامور الاساسية وهي الهادمة للاسلام

فنظرة الاجانب الينا بدأت تختلف تماما من تصرفات سيئة الوضع ، كترك الشرائع الاسلامية حتى صار بعض المستشرقين يتساءلون في ذهول عن أسباب هذه التحولات الخطيرة كترك السلوك الاسلامي فمنهم من عرف الاسلام على حقيقته ثم اعتبر هذا الشيء ناقصا الشريعة .

أما الذين لم قرءوا شيئا عن الاسلام اعتقدوا ان هذا هو الاسلام حقا ، فصاروا يهاجمونه جاهلين حقيقته فلم يبق لهم سوى الكذب في الصحف والتلاعب بالدين الاسلامي ونشر الافكار الماركسية الالحادية التي غزت عقول الشباب.

عبد الخالق بن منصور

تصحيـــح آيـــات

مع الميثاق في عددها رقم 543 والاخطاء وقعت في مقال الاستاذ أحمد الكتاني بالصفحة الثامنة .

ففي العمود الاول كتبت (بل) عوض (به) في قوله تعالى (وما وصينا به ابراهيم)

كذلك حذفت (وأنزل اليكم) من الاية (قولوا آمنا بالذي أنزل الينا وأنزل اليكم) وفي العمود الثاني حذفت (أولياء بعض) من الاية (والذين آمنوا ونصروا أولئك بعضهم أولياء بعض)

محمد فوزي

شـــكـــر

أشكر الاخ الكريم الاستاذ عبد الغفور الناصر على سلسلة مقالاته بعنوان (لحريم السياسي) للكاتبة التي تتهجم على الاسلام وهي بذلك تذوب عن الملحدين والمستشرقين وقد كنت أفكر في الكتابة حول هذا الموضوع لانني رأيتها كتبت في مجلة (جون افريك) مقالا بالفرنسية تتهجم فيه على الاسلام واثناء هذا التفكير ظهرت (ميثاقنا) بمقالاتها للاخ الناصر الذي اتمنى من الله ان يتقبل عمله (في سبيل الله المومنين القتال)

محمد فوزي

عشرون من الآمال الباقية :
الامل الثامن عشر

فى الانـــاقـــة والحـــذاقـــة واللبيـــاقـــة

بقلم الاستاذ
محمد احمد اشماعو

ألفاظ متناغمة وردت على الخاطر كما ترد على قريحة الشاعر قوافيه ولكن هي ما كنت أقصد، فمرحى للغة الحلاوة والطلاوة!

شعبنا يعيش فى أرض جميلة لا يخطئ الجمال منها أية بقعة انما بعضها اكثر من بعض غلو من هذه الناحية والاناس القاطنون من قرون خلت، أو من قرون سحيقة موسومون اجمالا بالبهاء الرجولى والجاذبية الانسوية وكما سماها استاذنا عبد الرحمن حجى هي الملاحة اكثر من الجمال فالجمال الباهر موجود كثيرا فى ديار كثيرة ولكن علته انه يتطفئ فكلما زدته نظرا وتحديقا وتمعنا فقد من مميزاته الجزء بعد الجزء والملاحة بعكس هذا - من وجهة نظري - فهى كلما زدت نظرا وتحديقا وتمعنا تقوت الرابطة القلبية والخفقان وقام التعلق الى حد الشغف وتمر الفترات القصيرة أو الطويلة ولا فكاك مع ذلك الرابطة ولا افلات من ذلك التعلق يستدل على ذلك بميل كثير من القلوب الى العديد من ملامحنا وملبحاتنا .

واذا كان الحسن والبهاء والملاحة صفات ثابتة ، ولا تبهت الا بتوالى السنين وتأثيرات الاحداث التى لا يخلو منها زمان ولا مكان ، فان هناك مكملات تكتسب وتتعلم وتقتبس ويحمل الجميل نفسه على ممارستها الى ان تصير مادة راسخة الى ان تصير طبعا ثانيا له .

ولنبدأ بخصلة الاناقة ، فاذا لا اقصد التبرج في الانثى ولا التخنث فى الرجل ، انما اقصد ذلك المظهر اللائق المنظر دون اندعاش ولا انبهار نظافة تشمل جميع الاطراف ومنافذ بعض الحواس ورائحة تقوم طيبة هادئة ليست من قبيل التضمخ ثم اللباس ذو اللون المناسب والتفصيلة المناسبة في انسجام وملائمة بشيرات الاستغراب - لا الاعجاب - اولئك الذين يفضلون المبسم ألواناً باهتة او براقة أليق ما تكون بالنساء وكذلك اللواتى يخترن الدائن العابس من الالوان التى هي ألوق بالرجال وبدعة الضفيرة من جهة اخرى - عند الرجال لا يزال يثير الاستهجان وليس القميص مع ربطة العنق عند النساء لا يزالان مستهجنين والحذاء ذو الكعب العالى للرجال دليل السخافة وتعاطى السيجارة التى ترسل دخانها من شفتي انثى يسقطها من اعلى المراتب الى اسافلها وبعض هذا الذى ذكرت يتنافى مع الاناقة كلها ، ولا داعي للمزيد من التفاصيل فشروطها وحيثياتها الهام وفطنة وحسن تقليد قبل كل شيء .

واذكر الحذاقة دون ان انزلق الا الاشادة بالتحذلق الذي يمشى في جملة ما يعطيه التكلف في القول والتصرف والتعامل ولكنى اعنى وضع كل شيء فى مكانه المناسب جداً والتعامل الذكي الحذر حسب المقام والزمان والمكان ومع رشيقى الصلة ومع عابرى السبيل ومع الاهل والولد والجار والصديق والمعاشر لا حصر لمظاهر الحذاقة فى حياة الفرد وبالجملة يمكن ان يقال انه يحمد له الكثير ويذم فيه القليل وصدق الشاعر .

ومن ذا الذى ترضى سجايا كلها ؟

كفى المرء نبلا ان تعد معايبه !

يتوهم البعض ان الحذاقة محصورة في جهات معينة ، في مدن معينة فى أسر معينة فى افراد معينين من تلك الاسر والحقيقة ان المسألة تكاد تكون موهبة لموهوبين فلقد تجد فى قرية فقيرة شخصا - قد يكون رجلا وقد يكون مستقره وفراشه على قدر من النظافة ويعوه من عمله ، اى عمل كان ، فيرتدى زياخاصاً بالبيت وان ذاق الى شرب الشاي - مثلا - لن يشربه ارتجالا وانما يريد ولابد ان ينصب الغلاي ، وان ترتب صينية الشاي ، وان تكون الكؤوس من النوع المزخرف المفضل ، الذي لا يبغى به بديلا اما السيدة الحرم المصون من شدة العناية هو عندها قرة العين وهي عنده قرة العين كذلك افتتان ثابت ببعضهما لا ينتهى نماذج من مثل هذه لا تخلو منها قرية أو مدينة انما الروعة ان يكثر الحذاق .

ذاتى بعد هذا اللباقة وانها دلالة ادق من اللياقة فكل لبق لائق وليس كل لائق لبقاً وهما صفتان ان اجتمعتا لفرد نال الحظوة والثقة والرضى ونال - عن دائرة الحب والاعجاب والمكانة الثابتة وكل هذا يعطى ثقة بالنفس وحيوية فى مزاولة العمل وتعاطفا فى المعاشرات ويمنح راحة .

لقد وجدنا ان بقليل من العلم وبجذب غير مدعم ومسنوى مالي غير ضخم ومع ذلك سارت الامور كما ينبغى ان تسير حزم وضبط وتعاون وتساند وسمعة داوية لا تشترى بحال وذكر بعيد خالد تتقلب الايام والاحوال ولا ينقلب ولا يقدر أي كان على محوه وعندما أقول هذا ولا اضيق مجال القول فى الوظيفة ولكلى اعممه على كثير من مجالات العمل كلها اذ البناء اللبق والمجار والحداد والبستانى والفلاح وقائد الطائرة وسائق الحافلة وغيرهم وغيرهم ممن لقيناهم فى مسيرة الايام فنلونا وملكوا اعجابنا وابقوا فينا اثراً لا ينسى بسبب لباقتهم المتجلية في البشرة المنشرحة والبسمة الخلابة والتجاوز عن الهفوة والاستعداد لتدارك الخطأ ومديد المساعدة في أبسط المشاكل واخطرها يا الهى تحضرنى أسماء اجد لسانى يترحم على الاموات ويدعو بالسعادة الدائمة للاحياء يكفينى منهم انهم علموني دروسا فى اللباقة فتعلمتها ووعيتها وحاولت الاقتداء بها حياهم الله .

اللباقة مرادفة للملائمة اى لا نفور لا تفرد لا تعالي لا خشونة لا استعلاء لا غرور لا عنجهية لا استكبار وبمعنى انه ان كان الشخص مرؤوساً فانه متلائم مع رؤسائه مطيع عامل غير نافع وغير كسلان يكون عمدة فى ادارته وملتجأ عند الاستشارة وصاحب عزم ومضاء وأهلا للثقة والائتمان ولا يلبث ان تشهر اليه الاصابع وتلوح بكفائه الا لسن فهو صهر أهلا للترقى ولمانتم الترقية يشيع الاستبشار لانه لائق ولن يتخلى عن لياقة فى اي موقع وتجاه اية مسؤولية وسيكون للاخوان والمعارف وكل وارد على ادارته ذلك البشوش الرحب الصدر الحسن الاستماع السريع البذل المسهل للصعوبات المقرب للبعدات ! بعد هذا ليست الاوصاف المذكورة محصورة ومحدودة ، فالمواطن الممتاز معه هذه الاوصاف ومعه اكثر منها ، خصوصاً منها ما تمده به بعض الايات القرآنية ومداولات بعض الاحاديث النبوية وما نصح ونوه به الابرار الاخيار على مدى مرور الايام والازمان ، ثم ما تعارف عليه المجتمع المتحضر الذى هو موجود في المدن الكبرى والصغرى وفى القرى ايضا .

ولست مبالغا ولا متحيزاً ولست متهجما ولا متجنيا اذا قلت ان مجتمعنا المغربي الكريم - عموماً اذ لكل قاعدة شواذ - متسم بصفات حميدة فهو رصين غير مائع ، وهو فطن غير غبي وهو باذل غير شحيح ، وهو متجاوب غير منغلق وهو متفهم غير مستكبر وهو مدبر غير متخبط وهو عاطف غير اناني وهو

(البقية في صفحة 6)

في المكتبة العربية .

مذكرات الشيخ خير الدين

أخرج فضيلة الشيخ محمد خير الدين الجزائري نائب رئيس جمعية علماء الجزائر المسلمين وممثل جبهة التحرير الوطنية بالمغرب الجزء الاول من مذكراته التي سجل فيها أعمال الجمعية منذ قيامها ومجابهتها للاستعمار وأعوانه ومشآتها التعليمية والاجتماعية مما كان يستحق ان يثبت ويعرف للحقيقة والتاريخ ويشهد على تحركات علمائنا وغيرهم على الوطن والدين .

وقد استهل الشيخ مذكراته بمقدمة تعريفية ألم فيها بنهاية الحكم التركى على الجزائر وبعدها تعرض لحركة الاصلاح واطواره ثم قيام جمعية العلماء ومشاركته فيها واعمالها وصداماتها مع السلطة الاستعمارية ومنشآتها فى مختلف انحاء القطر من مدارس وخيريات وصحافة ومطابع ومكتبات وغيرها .

وتعرض الشيخ لبعض القضايا المغربية ومنها موقف الجمعية من خلع الملك الشرعي محمد الخامس وتولية صنيعة الاستعمار ابن عرفة وفتوى علماء الجزائر ببطلان بيعة هذا الاخير ودوام بيعة الملك المخلص محمد الخامس ويقع المذكرات فى جزئها الاول فى قرابة 450 صفحة من الحجم المعتاد وطباعتها أنيقة مزينة بالعديد من الصور

(الاعـــراس والـــنـــاس)

بقلم
الاستاذ مصطفى ابغيلي

من المعلوم أن وليمة العرس والاشهار بالنكاح سنة من سنن الاسلام الحميدة ، فقد دعانا رسول الله عليه الصلاة والسلام الى ذلك بقوله : أعلنوا هذا النكاح واجعلوه في المساجد واضربوا عليه بالدفوف » الحديث أخرجه الترمذي عن عائشة نعم ، لقد أباح الاسلام اظهار الفرحة والسرور في ذلك اليوم ، وذلك بانشاد الاشعار والاناشيد المناسبة ، التي ليس فيها ما يخل بالاداب ، ويهين الكرامة الانسانية والاشهار بالنكاح والاعلان به شرعياً بينه وبين الزني فرق شاسع فالزنا يكون في خفاء عن اعين الناس ولهذا قال عليه الصلاة والسلام في الحديث الذي أخرجه ابن ماجه عن بن حاطب قال : قال رسول الله (ص) فصل بين الحلال والحرام، الدف والصوت في النكاح » الدف معروف وهو آلة طرب ، والمراد به اعلان النكاح بواسطة يقال الدف في فتح الدف بالضم وعن أنس بن مالك ، أن النبي (ص) مربا ببعض المدينة فاذا هو بجوار يضربن بدفهن ويتغنين ويقلن

نحن جوار من بني النجار
حبذا محمد من جار

فقال النبي (ص) «الله يعلم اني لاحبكن »

وعن أبي الزبير عن ابن عباس ، قال أنكحت عائشة ذات قرابة لها من الانصار فجاء رسول الله (ص) فقال « أهديتم الفتاة » قالوا نعم قال « أرسلتم معها من يغني ؟ قالت : لا قال رسول الله (ص) ان الانصار قوم فيهم غزل فلو بعثتم معها من يقول : اتيناكم اتيناكم ، فحيونا نحييكم فى الا ان بعض الناس بل اكثرهم اعرضوا عن تعاليم الاسلام وخالفوا اوامره الحكيمة ، فأطاعوا الشيطان وعصوا الرحمن ، فأضحت اعراسهم مليئة بالمخالفات ، فلاتسمع الا غناء فاحشا ، وكلاما ساقطا رديئا ، يدعو للفجور ، ولاترى الا نساء كسيات عاريات يزاحمن الرجال ويختلطن بهم ، وقلما تجد من يشجع على الاستقامة وحب الخير للناس وفي هذا المعنى يقول العلامة ابن ياموت في نظمه حذرا من هذه الافات قائلا :

وليجتنب ما شاع في الولائم
صاح من المنكر والجرائم
كجمعه الرجال والنساء
محرم شرعا وطبعا جاء
وقس وكالحنا وكالولاول
من الحرائرات عوا المسائل
والخمر والسرج مع البكارة
من المناكر فعوا الاشارة

يقول العلامة التهامي كنون الادريسي الحسني في شرح هذه الابيات : « اخبر الناظم رحمه الله انه يجب اجتناب ما شاع وذاع في الولائم من المنكر والجرائم من كل ما هو محرم شرعا ، وذلك كاختلاط الرجال والنساء وكصبغ العروس يده بالحناء سواء كان ذلك بحضرة النساء كما هي عادة قوم ام لا وكالو لاول من النساء الحرائر ، وكشرب الخمر وما في معناه من المسكرات وتركوب العروس ، السرج كالرجل ، وما جرت به عادة الجهال من الدخول على العروسة ينظرون دم البكارة ويلبون عليه ، ونحو ذلك من منكرات الولائم التي تعد ولا تحصى ، وهي تختلف باختلاف المدن والقرى والاعراف فيتعين على صاحب الوليمة أن لا يسعى في شيء من ذلك وقال الامام الحاسبي لا يحل لصاحب الوليمة السكوت على ما يقع فيها من المناكر بوجه اذ الحق حقه في منزله .

كذلك من العوائد السيئة التي تعودها الناس في اعراسهم وهي مخالفة للدين سرهم وسهرهم في الولائم الى ما بعد الفجر ، فلا يهتمون بصلاة الصبح التي فرضها الله تعالى على كل مسلم في وقتها

ومن اقبح الاشياء التي يرتكبها الناس ازعاجهم الناس بصوت السيارات ، زيادة على صوت الابواق والاجواق ، فيقلقون راحة الناس ، ويحرمونهم من الراحة والنوم ،

ـ أليس من العار أن نقلق راحة المريض ؟

ـ أليس من قلة الاداب أن نزعج الصغير من نومه بشغل الناس بما لا يليق ؟

ـ أليس من قلة المروءة أن تمتلىء البيوت بالسكارى والحشاشين ؟

وفي هذا المعنى قال الاستاذ البيحاني صاحب كتاب اصلاح المجتمع (وأي شيء تصنعون يا قوم بأشياء تفعلونها عند الزواج لا تعود عليكم بخير ، وليست لكم منها أي فائدة فما الغناء وما الطرب ولاي شيء تسوقون عشرين أو ثلاثين سيارة ليلة الزفاف وتضربون الطبل والطاسات بين يدي أحد العروسين ، فانما هي أشياء لاخير فيها نتيجتها الاملاق ، وبعده الاخفاق ، ومن وراء ذلك الطلاق والفراق

ولا بأس باعلان النكاح وظهار الفرح بما لا شقة فيه ، ولا تعب على فاعليه ، فخير الامور اوسطها ، وشر الامور المخالفة لله ورسوله والمجاهرة بالمعاصي والزوج مشروع انساني يحفظ المسلم من الوقوع في الزنا لذا يجب ان يبتدىء هذا المشروع من أوله في طاعة الله لا في معصيته ، وفي رضاه لا في سخطه ، وقد أمرنا عليه الصلاة والسلام أن نذكر الله عند الدخول على المرأة فقد أخرج الامام النووي في كتابه الاذكار أن رسول الله (ص) قال : « اذا تزوج أحدكم امرأة أو اشترى خادما فليقل : « اللهم اني أسألك خيرها

(البقية في صفحة 6)

ام المؤمنين السيدة زينب بنت جحش رضى الله عنها

نعم تعد هذه السيدة المؤمنة الصوامة القانتة المتصدقة من امهات المؤمنين ذوات الفضل العظيم فقد تزوجها بعد الهجرة الصحابي الجليل سيدنا زيد ابن حارثة مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم

ثم طلقها بأمر من الله جلت قدرته في شهر ذي القعدة سنة الخامسة من الهجرة النبوية وكان عمرها يومئذ 25 سنة وتزوجها الرسول عليه السلام عقب انقضاء العدة وتعد السادسة في ترتيب الازواج بعد سيدتنا خديجة رضى الله عنها كما انها اسلمت مع اخيها قبل فتح دار الارقم وهي فتاة صغيرة السن

كانت هذه السيدة الجليلة صوامة قوامة تعمل بكديدها تغزل وتدبغ الجلود وتخرز القرب وتتصدق على اليتامى والمساكين بما تكسبه من هذه الاعمال وجاء في الحديث الصحيح قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أسرعكن لحوقا بي اطولكن يدا فكن (ض) يقسن ايديهن ايهما طول يعني اطولكن يدا بالصدقة فكانت اطول زوجات الرسول موتا سنة 20 هجرية ارسل لها سيدنا عمر خليفة الرسول عطاءها اثني عشر الف درهم فوزعتها على المساكين في وعاء فلما رفع ذلك عمر ارسل لها الف درهم لتستعين بها للنفقة فتصدقت بها ما اشترت نفسا تكفن فيه بعد موتها ، ثم قالت اني اعلم ان عمر بن الخطاب سيرسل كفنا لي فتصدقوا بكفني هذا وبثوابي التي على هذه الخصال الحميدة من سيرة هذه الصادقة رحمها الله تجعلها فوق از اللامزين وتخرس المبطلين

سلا الحاج حمد معلمين

مخالفة تعاليم القرآن جنون وهذيان

للاستاذ المرحوم الحاج
محمد مفضال السرغيني

القرآن الكريم هو كتاب الله المقدس وتنزيله النوراني الانفس ومن المفروغ منه أن كل كلام فيه ما يناسب علم المتكلم به وعلم الله لا نهاية لاسراره ولا غاية لمعانيه مهما غاصت بالبحث عنها الافكار والعقول وهو المأمون بالاسم وبرهانه الساطع فهو حبل الله المتين وصراطه الواضح المستقيم وهو العصمة من كل انواع الانحرافات والضلال والملجأ الحصين المؤمنين به العاملين بما يأمر به وينهى عنه في كل حال فهو نعمة الله الكبرى ومأدبته العظمى أعدها الله لكل من تمسك واعتصم به في جميع أطوار حياته فهو ظل الله الوارف وشفاؤه الكافي الجامع وهو الحجة الصريحة التي تبين لكل منزلته بغاية التبيان والوضوح وصدق الله وننزل من القرآن ما هو شفاء ورحمة للمؤمنين ولا يزيد الظالمين الا خسارا فالقرآن هو المورد الفياض الذي لا يغيض والغذاء الروحاني الذي لا ينقص ولا يبيد كل الدساتير البشرية تقبل الزيادة والتبديل وما سنه قرآن العلي الاعلى لا يتحول ولا يتغير تتبعه الا سنة ولا تباريه وتستمد منه الارواح الطاهرة طوال حياتها ولا تحاكيه فيه القلوب شفاء للنفوس المطمئنة دواء حجة الله وآياته وخيره ورحمته وهدايته لمن عمل بما فيه في سره وعلانيته من قرأ منه كل ليلة عشر ايات بلسان طاهر وقلب شاد لم يعد من الغافلين ومن قرأ منه مائة اية كل ليلة باشرط المذكور فانه من القانتين وان لمن قرأ حرفا واحدا منه بصدق واخلاص عشر حسنات الحسنة بعشر أمثالها كما تتنزل الملائكة والسكينة عند ترتيله على القارئ والمستمع اذا كان المراد من تلاوته التقرب بذلك الى منزله وتغشى الرحمة قارئه ويذكره الله فيمن عنده فتاليه ارضاء لله وابتغاء مرضاته يكون كجراب حشي مسكا تفوح منه رائحته العطرية على كل المستمعين اليه ويؤمنه الله يوم القيامة من الفزع الاكبر في ذلك اليوم الذي تذهل فيه كل المرضعات عما ارضعن ويشيب فيه صغار الولدان لما فيه من كثرة الاهوال لتي لم تكن بالحسبان كما جاء ان الله يعطي لمن شغله تلاوة القرآن أفضل ما يعطي السائلين لانه جواد منان ويلبسه تاج الكرامة وحللها ويرضى عنه اذ يعلم منه الاخلاص له فيما شغل به اللسان والوقوف عندما يامر به وينهى عنه القرآن وصدق الله السميع البصير ان الذين يتلون كتاب الله وأقاموا الصلاة وأنفقوا مما رزقناهم الى قوله غفور شكور

وفي الصحيح خيركم من تعلم القرآن وعلمه أي وعمل به ولذلك يجب أن لا يحقد ولا يظلم ولا يعتدي حافظه على أحد ولا يحسد ولا يلهى عنه ولا ينام نوم أهل الغفلة والنسيان ولا يجعل عوضه الاستماع الى الطقاطيق البهلوانية وقبيح الاغاني والروايات لانه لا أظلم من أمة أعرضت عن العمل بكتاب ربها ونبذت تعاليمه وراء ظهرها وانحرفت عنه كليا وهي تنادي صبحا ومساء ربها طالبة منه نصرتها وتأييدها والله يعلم وأنتم لا تعلمون.

- اضطراب في تونس -

في تونس قلق واضطراب من جراء محاكمة اصحاب الاتجاه الاسلامي الذين تعج بهم السجون في البلد الشقيق

ويظهر أن عدوى التحرش بدعاة الاسلام والمنظمات الدينية التي تمتنع الادارة التونسية من الاعتراف بها قد أصاب تونس العزيزة مع ان القضية لا تعدو أن تكون امرا وفهما بما جاء به القرآن وجعله شرط الحرية لهذه الامة.

ويحز في نفوس الوطنيين التونسيين أن تتمتع الهيآت المختلفة من شيوعية وغيرها بحق الوجود وانشاء الصحف والتعبير عن آرائها بكل حرية في حين يضرب الحجر فقط على الشباب المسلم من الدعاة المخلصين المدين الحنيف

ويظهر أن سياسة قمع الحركات الاسلامية التي تحكمت في بعض البلاد العربية وادت لما يعرفه الجميع من اختلال الامن والمواجهة بين المسؤولين والمعنيين بالمحافظة على مقومات المجتمع الاسلامي قد دبت الى المغرب العربي بدأ بتونس.

وكلنا نؤمل أن يتعظ الحكام في هذا البلد المغاربي بمصير نظرائهم كما جرى في البلاد العربية الاخرى.

في الاناقة والحذاقة

(تتمة صفحة 3)

رحيم غير متحجر وهو متنعم غير محروم وهو شاكر غير متذمر وهو قانع غير طامع وهو واثق غير حيران وهو عميق غير سطحي لم اقصد ابدا ترصيف الالفاظ ولا استحياء الاساليب البلاغية وانما استحضرت عند كل وصف افراد أمة الموصوفين لقد اكرمهم الله بالتحلي بأكثر من صفة وقد كان نصيب البعض محدودا هذا بعكس ما عرفنا بعد ما تيسر للنا التجول في بعد الاقطار شرقية وغربية ووجدنا في الغربية منها على الاخص انعدام العديد من المحاسن ولو انهم يتفوقون في جوانب من المهارات التقنيات التي تنقصنا مع بعض انواع السلوك المميزة.

ان بقدر تعلقنا بهذا الوطن وحبنا لمواطنيه الكرماء ذرى ونحن نتطلع منهم الى الكثير الكثير بمساعدة اساسية وضرورية وأولوية من البيت من الابوين الرشيدين وبمساعدة اساسية وضرورية وأولوية وتكميلية من المدرسة الابتدائية والمراحل التي تسقبها والتي تليها ثم من الخدمة العسكرية التي صرت او من بها واذا في هذه السن لا أرى مانعا ان دعيت ولو للحياة في اجوائها الجادة المنضبطة الصارمة وكما يقال ما احوج دعوة الاصلاح الى مستبه عادل ان مما يثلج الصدر ان شعبنا بجميع طبقات يكن التقدير العميق لاصحاب الاوصاف الحميدة ويميل ميلا الى التعامل معهم وتفتله اعجابا تصرفات وظاهر اهل الاناقة والحذاقة والمباقة والمباقة.

(الاعراس والناس)

(تتمة صفحة 5)

وخير ما جبلتها - أي خلقتها وطبعتها عليه وأعوذ بك من شرها وشر ما جبلتها عليه » وفي رواية « ثم يأخذ بناصيتها ويدعو بالبركة في المرأة والخادم «والناصية مقدمة الرأس» كما يقول قبل الجماع : بسم الله، اللهم جنبنا الشيطان، وجنب الشيطان ما رزقتنا » فقد ورد في الصحيح أنه لا يضره الشيطان أبدا « رواية البخاري »

كما أن من السنة أن لا تتجاوز الوليمة أكثر من يومين، فقد ورد في صحيح ابن ماجه عن أبي حاز، عن أبي هريرة قال: قال رسول الله صلى الله عليه « الوليمة أول يوم حق، والثاني معروف، والثالث رياء وسمعة كما يجب أن لا يستدعى الاغنياء دون الفقراء فقد صح في الحديث الذي رواه أبو هريرة : قال شر الطعام طعام الوليمة، يدعى لها الاغنياء ويترك الفقراء، ومن لم يجب فقد عصى الله ورسوله

قيمـــة العمـــل فى الاســـلام

بقلـم الاستـــاذ عبـد الله الـرقيـــوق

العمل عبادة شرعه اللـــه للانسان الذى كرمه ، لانه يجمع بين نشآطات الجسم والفكـــر والوجدان بخالقه وبفعاليـآتـه في عطآئه مع مجتمعه :

ان بعبارة أخرى ، فعبـــآدة الله الكاملة هى التى تتصـــل بالعمل في معنى واحد شآمـــل جليل ، ليعمر الانسان وليخلفـه على هـذه الارض بتقـــوى منه سبحآنه :

وليس أدل على قيمة العمـل المشروع في ديننآ الحنيف من هذه الآيات العديدة والكثيـرة التى تتحـــدث عن الايمـــان والمؤمنين ، وتقـرن دومـــآ الايمان بالعمل والعمـــــل بالايمـــان:

ولنتمعن هـــذه الآيـــات البينآت من كـتـاب اللـــه العزيز :

بسم الله الرحمن الرحيـم «ان الذين آمـنـوا وعملـوا الصآلحات انا لا نضيع اجر من احسن عملا»،«ان الذين آمنـوا وعملوا الصالحات كـآنت لهـم جنات الفردوس نزلا خالديـن فيهآ لا يبغون عنهآ حولا» ، «ان الذين آمنوا وعملوا الصالحـات يهديهم ربهم بايمانـهـــم»، «والعصر ان الانسان لفي خسـر الا الذين امـنـوا وعملـوا الصالحات وتواصوا بآلحـق وتواصوا بالصبر»،«الـذيـن امنوا وعملـوا الصالحـــات طوبى لهم وحسن مآب»،«لقـد خلقنا الانســـان في أحســن تقويم ثم رددنآه اسفل سافلين الا الذين امنوا وعملوا الصالحات فلهم اجر غير ممنون»:

اذن فالايمان لابـــد من ان يصاحب العمل ويكون بمعيته، وليس الايمآن بالتمنى كما يقول الرسول ـ ص ـ ولكن مآ وقـر في القلب وصدقه العمل .

ونحن اذا رجعنا الى الصورة المشرقة الكاملة ، والقـــدوة الحسنة «لقد كان لكم في رسول الله اسوة حسنة لمن كآن يرجو الله واليوم الآخر» فاننآ نـرى وبكل ارتياح جميع الانبيـــآء والرسل ايمانا وصبرا وأعمآلا متواصلة كلها ، حتى اللحظات الاخيرة من الحياة .

فهذا أبو البشر كآن يعمـــل حراثآ ومزارعآ ، وسيدنآ نـوح عليه السلام عمل نجآرا في بنآء السفينة ، وداود ـ ع ـ يشتغل في صنآعة الدروع ، وسيدنـــا ابراهيم الخليل وولده اسماعيل يعملان في هندسة بناء البيـــت العتيق» وسيدنـا زكريـــآء نجارا ، وادريس خيآطآ ، وكليم الله راعيا ، ، وسيدنآ محمـــد خاتم الانبياء والرسل ، عمـــل في شتى الحرف ، وكان يتقـدم في المسلمين لبنـاء مسجـــد قباء ومسجد المدينة ، ويحمـل الاحجار الى مكان البنآء ، فاذا اعترضه احدهم يريد ان يعمل عنه ، رده قائلا : اذهب فاحمل غيرها ، فلست أفقر الى اللـــه مني :

ولهذا فـالاســـلام يطالبنـآ بالعمل المشروع مـن اجـــل الحلال الطيب ، والنبى ـ ص ـ كان يكرم العامل الذى خشنـت يده من العمل ، فيقول عليـــه السلام ، «هذه يديحبهآ اللـــه ورسوله» ، كمـــآ دام ـ ص ـ يوصى بالمحافظة على حقـــوق الخدم وكرامتهـم ، ويأمـــر المخدومين باكرامـهـــم وألا يكلفوهم من العمل مالا يطيقون، بينما يحث جميع امته علـــى العمل حتى نهاية الحيـــاة ، فيقول صلى الله عليه وسلـم ، «ان قامت الساعة وبيد احذكـم فسيلة فاستطـاع الا تقـــوم حتى يغرسها ، فليغرسها فلـــه بذلك اجر ، ، » :

هذا الحديث الشريف ، فيه تنبيه وتذكير وطلب لتعظيـــم العمل ، ولو حين يرى الانسان اظافر المنية تنشبه وهـــول القيامة يعرض عليه في لحظاتـه الاخيرة الباقية من دنيآه ! وكآن يستطيع ان يغرس فسيلـــة النخل ـ التى لا تثمر الا بعـــد سنوات ـ لفعل ، ولكآن لـــه أعظم الاجر عند الله ؟ «مآ مـن مسلم يغرس غرسا ، او يـزرع زرعآز فيآكل منه طير او انسآن او بهيـــمة ، الا كان له بـــه صدقة» :

وبالجملة فان الكتآب والسنة زاخران بآيات واحاديث قطعية كثيرة جدا وصريحة في الموضوع، تكفى الاشآرة اليها مـــع مـآ سبـــق :

يقول رب العزة تعالى : «وقل اعملوا فسيرى الله عملكـــم ورسوله والمؤمنون» ، «يبتغون من فضل الله» ، «فاذا قضيـت الصلاة ، فانتشروا في الارض ، وابتغوا من فضل الله واذكـروا الله كثيرا لعلكم تفلحون» :

ويقول رسولنا الاعظم ـ ص «ان الله يحب المؤمن المحترف» «التمسوا الرزق في خبـايـــا الارض»،«من أمسى كالا من عمل يده امسى مغفورا له» :

وهذا سيدنا عـمـر ـ ض ـ كان يقول لا يقعد احدكم عـــن طلب الرزق ويقـول اللهـــم ارزقنى ، وقد علم ان السمـــآء لا تمطر ذهبا ولا فضة ، وكـان ـ ض ـ يخـــرج المتعطليـــن العاكفين بالمسجد ، ويأمرهـم بالسعي والعمل ، وقال لاحدهم يوما من الذى يعولك ؟ قـآل : أخى ، فقآل له عمر اخوك أعبـد منك ! ؟

وكان سيدنا علي كرم اللـــه وجهه في بيته ، لا يجد طعاما ، وعنده فاطمة الزهراء بنـــت الرسول ـ ص ـ ،فلا يـذهب الى أبيها يطلبه الطعـــام ، ولا الى بيت أحد مـن بيـــوت الانصار ، واكنه مضى يبحث عن العمل ، حتى وجد مبتغـــاه عند امرأة تريد ان تعمل معجنة من الطين ، فيعرض عليهـا ان يجلب لها ماء مقآبـل ثمـــرة عن كل وعاء يحمله ، حتـى اذا فرغ من عمله اعطتـه أجـــره من التمر ، فينصرف به الـــى المسجد ليقص على الرسـول ـ ص ـ قصته ، فيتهلل وجهه ـ ص ـ ويآكل من التمر ، ثـم يعود أهله يحمـــل لهـــم الطعـــام .

ان امثال هذه الصـــور المضيئة لغنية في تمجيد العمل لدى الصدر الاول والتآبعين :

واليوم ، اليوم ما بال شبآب المسلمين في عصرنا الحاضـر ، عاطليـــن ومتسكعيـــن في الطرقات والشوارع ، لا يبحثون أسباب العمل ، ولا يريـــدون العمل البسيط في نظرهم ؟ فهذا لا يرضى بأن يكون خبآزا ولا فخارا ولا حدادا ، ، وآخـــر يقول : لا أحب العمل في البنآء ولا الخيآطة التقليدية ولا الفلاحة لان جميعها متعب وشاق ، :

وذاك الذى الا ان يكـــون طبيبا ، او محاميآ ، او مهندسآ بينما لا ينظر الى كيف اصبـح الطبيب مشهورا ، والمحآمـى بارعا ، والمهندس معمـآريـــآ الـــخ :

فعلامة الكل والتقـــاعـــد تمكنت والعياذ بالله من كـــل فئات شبابنآ ، حتـى فضـــل البعض الراحة «البطالـــــة» والسؤال «التدبيرة» عن العمـل الشريف البسيـط ، ناسيـــن او متناسين حقيقة الاســـلام «ان الله يحب العبد يتخـــذ المهنآة ليتغنى بها عن النآس» وقوال ـ ص ـ ، «لان يحمـل احدكم فاسه فيحتطب خير لـه من أن يسأل الناس اعطـــوه او ردوه» :

وفي ذم البطالة وعدم الشغـل للقادر ، قال عليه الصلاة والسلام في حقه «من فتح على نفســه بابا من السؤال ، فتح الله عليه سبعين بابا من الفقر» ، صـدق رسول الله ـ ص ـ الـــذى لا ينطق عن الهوى :

نفس الشعور الخبيث تقريبآ دب كذلك الى عالم المرأة المسلمة في نفسها وبيتها حتى أصبحت تهمل وتعرض احيانا عن مسآئل بيتها اليوميـــة الضروريـــة المناطة بها لذاتهآ ولزوجهـــآ وأكبآدهآ ، ، فهي لا تقشـــر البطاطس والقصبية والخرشوف ولا تشرط حبوب الزيتون ، ولا تعجن الخبز ولا ، ، مضافـــة على يدها من السواد وأثر العمل او من تعظيم اظافرها الطويلـة الملاطخة بالاصباغ ، التى فقـد عليها الشيطان بكل ثقله ، ، ،

ويسرى هذا المرض اللعيـن عن طريق العدوى الى الموظف ، او منه الى سواد الناس علـــى أوسع تعبير ، ، :

يهمل هذا الشخص واجباته ومسؤليآته بترك الشغـــال الناس معطلة بلا سبب :

اما الموظـفـــون والعمـال المتقاعـــدون الوظائـــف والشركات ، فبمجرد مآ يحآلون على المعاش ، الا ويفتر حمآسهم وتشل حركاتهم ، ، ويصبحون في عدادا القيل والقال والغيبـــة والنميمة ، ، وفي قتل مآ تبقـى من الوقت ـ العمر في لعبـــــة الضامة والورق والبناصيـــب وترس الكلاب ، ، لان نهآرهـم يثقل عليهم وليلهـم يطـــول ولا ينجلى ، ، فيصيبهم السقم وتكثر بهم العلل لانهم في نزاع وضياع عن عبادة :

وكان الاجدر بنا وبهم جميعآ تجديد سفينة العمر ليكـــون الرسول بعون الله في نهآيـــة المطاف آمنا ، :

اللهم نسألك عودة جديـــدة خاشعة بقلوب طاهرة لكتآبـك وسنة رسولك المصطـفـــى ، كعودة المذنب التآئب لواســع مغفرتـــك :

التلقيح خير من العلاج

تتمة الصفحة : 8

القطران واطلها به فانهآ تشفى باذن الله ، ومن هذه القصـــة ينبغى أن ننبه كثـيـــرا من الناس الذين يعتـمـــدون في شفائهم على الاوهآم ويعتقدون في الخرافات التى يآبآهآ الاسلام وينهى عنها حيث يتجهـــون بأبنآئهم الـى (الشوافـــات والشوافين) أو ضريـــح مـن الاضرحة يلتمسون الصحـــة لهم ولا بنآئهم رغم ان مرضهم قد يكون معروفاكمرض السـل مثلا او الشلل ، ، أعاذنا اللـــه منهآ ومع ذلك فهم يرفضـــون التوجه الى الطبيب ويفضلـون التوجه الى هذه الجهات ، الامر الذى يتطلب تعليم النـــآس كيف يتوجهون الى المستشفى بدل الشوافات والى الله بـــدل الضريح ، الاسلام يعالـــج جسم الانسان بالطب والدعـآء الى الله والتوجه اليه والصدقة على الفقراء والمساكين فهـــو دين العقل والمنطق لا ديـــن الخرافات والاوهام التى كثيرا مآ تجعلنآ نـتـرك الاوهـــام تستشري في أجسآمنآ فنهلـك أنفسنآ فكـــم من جرحـــة مسمآر ادت بصآحبهـآ الـى بتر رجله ، وكم من مصـــاب بالزكام أدى به الى مـــرض السل نتيجة الاهمآل حتـــى قال الفيلسوف اللورد أفبـري في كتابه : (السعادة والسـلام) لا مبآلغة في القول ان التسعـة أعشآر من الامنا ممآ جنتـــه أيدينا ونحن عنه لمسؤولـون) لذلك كانت هذه الحملة الوطنية لتلقيح اطفال مآ دون الخمس سنوات مهمة وضروريـــة وأن نتائجها ستكون طيبة بفضـــل الله للوقـايـــة من المرض او تلافيه في وقت ظهرت فيه أمراض خطيرة لم تعرفها اجســـام البشرية قبل ، اذ ليس هنـآك اقسى من المـوت الا المـرض الذى ليس له دواء أو العجـز الـذى ليس لـه شفـــاء ، او التشويه الذى يصيب الانسآن في جسمه : ؟

ندعو اللـه ان يحفظنـــا في صحتنا ودينا وعقيدتنآ .

الاسلام دين العلم

تتمة الصفحة : 1

ـ وأن المسلميـن أول مـن كشفوا قوانين الأجسام الجامدة والمائعة ، ووضعوا في الحساب اللوغآريتمآت

ـ وول من اكتشف الـــدورة الدموية وغيرها مـن الكشـوف الخالدة في تاريخ الانسآنية

ان هذا التوجيه الاسلامـــى يدعونآ جميعاأن نرجع الـــى سيرتنا الاولى لنكون خلفـــاء لاسلافنا ، وأوفيآء لتاريخنـــا ودينآ وأصالتنا ، وبـاللـــه التوفيـــق .

التلقيح خير من العلاج

للأستاذ عبد السلام البقاش

المرض أعدى عدو لحياة الانسان حيث يهدد سلامته ويقلق راحته ، ويجعله مضطربا لاتفه الاسباب وأقل الامور ، دائم الانزعاج دائم الحزن ، والاكتئاب يبدل صفوحياته وهنائه كدرا ، من أجل هذا فان الاسلام اول دين اعتنى بصحة الانسان منذولادة الطفل بل وقبل ولادة الطفل من حيث اختيار الام والشروط الصحية المطلوبة فيها جسما وعقلا المعبر عنها (بالكفاءة) ذلك ان الاسلام يطلب من المسلم ان يكون قويا في جسمه معافي في بدنه حتى يكون الجميع اصحاء في أجسامهم وبالتالى الامة كلها قوية في جسمها وفي دينها وفي عقلها كما قال في الحكمة (العقل السليم في الجسم السليم) وفي الحديث قال عليه السلام : (المومن القوى خير من المومن الضعيف) وبطبيعة الحال فالامة القوية خير من الامة الضعيفة لذلك كانت العناية بالجسم والمحافظة على النفس من الامور الاساسية لبناء امة الاسلام وجعلها ضمن الكليات الخمس التى تجب المحافظة عليها وهي : الدين – والعقل – والنفس – والمال – والنسل .

وبما ان النفس هى الاصل وعليها مدار الحياة ، فان الله سبحانه أمرنا أن نعتنى بها والا نعذبها أو نؤلمها او نتسبب في ادايتها او نحملها ما لا تطيق وذلك في عدة آيات قرآنية كريمة قال تعالى : لا تكلف نفس الا وسعها وقال : (لا يكلف الله نفسا الا ما اتاها) ونهانا عن قتلها فقال تعالى : ولا تقتلوا انفسكم ان الله كان بكم رحيما ، وقتل النفس اما أن يكون حسيا كقتلها حقيقة اوباهما لها والتسبب في أمراضها وعدم الرفق بها والرسول عليه السلام يأمرنا ان نرفق بالنفس فيقول عليه السلام : نفسك مطيتك فارفق بها ، ويقول أيضا ان لجسدك عليك حقا ، ومن الحقوق التى علينا لانفسها وأجسامنا الا نعرضها للامراض او نهملها في كل أطوار حياتها ، فالاسلام علمنا كيف نستقبل الطفل الجديد منذ صرخته الاولى من ذكر اسم الله عليه ، وتقديم الوقاية الاولية من نظافة ودعاء وصدقة ، فكان هذا التلقيح الاول للطفل منذ أن رأى النور مع تقديم بعض الوسائل الاولية الواقية ليقاوم بها ما قد يهدده ، وهو في المهد ثم ارساله الى البادية لينعم بالهواء النقى والماء العذب الصافي ويشرب اللبن الخالص حيث يعيش هنالك أعواما حتى يحصن جسمه ويقوى صلبه ، وذلك في الوقت الذى كان هواء البادية وماؤها لازال على طبيعته ، اما اليوم فالكل قد أصيب بالتلوث البادية والحاضرة ، لذلك كانت هذه الحملة الوطنية للتلقيح ضرورية تدعو اليها الحاجة ، في هذا الوقت الذى تغير معه كل شيىء الماء والهواء ، والكلا ، والغذاء نظرا لكثرة النفايات ونظرا لكثرة المواد المحروقة ودخانها المتصاعد في الهواء وهذه القنابل المحشوة سموما والمتفجرة هنا وهناك في كل مكان فلا محالة ان الاجواء والماء ستصبح بعد مدة كلها موبوءة ان لم يتداركنا الله بلطفه ، لذا فالواجب الدينى والوطنى يدعونا ويقتضى منا المحافظة على نسلنا بكل الوسائل وأهمها في الوقت الحالى (التلقيح) وغير خاف انه بسبب التلقيح انقرضت كثيرة من الامراض كانت تودى بحياة آلاف البشر في ايام قليلة ومعدودة كما شوهت كثيرا من الخلائق كالطاعون والسل والجذام وامراض العيون والقرع وغيرها فاصبح امنا مطمئنا على سلامة صحته واننا اذا حافظنا على صحتنا اقمنا الدين ، ودافعنا عن الوطن ، فبمحافظتنا على صحتنا صلينا كما هو مطلوب منا ان نصلى ، وصمنا كما هو مطلوب منا شرعا ان نصوم ، وادينا فريضة الحج كما هو مطلوب منا شرعا أن نؤديها ، وفي الحديث الشريف قال عليه السلام : اغتنم خمسا قبل خمس شبابك قبل هرمك وصحتك قبل سقمك وغناك قبل فقرك ، ، الخ وحتى تكون صحتنا وصحة أبنائنا بخير فالواجب يقتضى أن نحتاط مما قد يقع وأفضل وسيلة لذلك (التلقيح) والوقاية واستئصال أصل الداء خير من الوقوع فيه ، ويرحم الله العلامة المغربى الاستاذ علال الفاسى الذى يقول في كتابه النقد الذاتى : الاحتياط والحفظ من المرض خير من بناء مستشفى وقديما قيل : درهم وقاية خير من قنطار علاج ووسائل الوقاية كثيرة اهمها بالنسبة للاطفال التلقيح في سن مبكرة ، اذ في هذه المرحلة كثيرا ما يتعرض الاطفال لامراض يختزنها جسم الصغير لا نابه لها يستعمى علاجها مستقبلا ، فيستفحل الداء ويصعب معه الدواء ، ومن الوقاية التى ينادى بها الاسلام النظافة الدائمة ، والتغذية الجيدة ، والطبخ الجيد ، وعدم الافراط في الاكل ، وتجنب القاذورات وتحريم المخدرات التى عمت بها البلوى والفساد الذى أصبح دنقة را في كل مكان تشجعه الحضارة الغربية وتبيحه كما تبيح غيره من الموبقات حتى اصيبوا باخطر الامراض التى لم ينفع معها تلقيح كمرض فقد المناعة ومرض الزهرى والسيلان وغيرها والتى عجز عن علاجها الطب الحديث رغم ما وصل اليه من تقدم وما اكتشف واخترع من أدوية جزاء لهم على مخالفتهم للقوانين الالهية لعلهم يعتبرون :

والتلقيح كما يكون في الانسان يكون في الاشجار فالاشجار التى لا تاقح تسقط ثمارها او يكون الانتاج ضعيفا ودون المستوى المطلوب لذلك يعمد الفلاحون الى انبات شجرة خاصة بالتلقيح أو يعلقون الثمار الملقح على أغصان الاشجار والقرآن الكريم يؤكد ذلك في قوله تعالى : وأرسلنا الرياح لواقح ، ، من سورة الاسراء ، والاسلام حتى اذا لم يتخذ مصل التلقيح ضد الامراض فانه كان يتخذ الوقاية بمنع النآس من الانتقال الى الجهة الموبوءة او الخروج منها كما جاء في صحيح البخارى رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال : اذا نزل الطاعون بارض وأنتم فيه فلا تخرجوا منه ولا تدخلوا اليه ، ويقول ايضا : فر من المجذوم فرارك من الاسد وهذا ما يطلقون عليه اليوم (الحجر الصحى) ضد تسرب الامراض ، فالاسلام اتخذ كل وسائل الوقاية فلقد نهى عن شرب الماء الراكد الذى عادة ما يكون مملوء بالجراثيم أو ما يعبر عنه بماء المستنقعات والاقتراب من الازبال قال عليه السلام : لا تبيتوا منادل الغمر في بيوتكم ، وفي الوقت نفسه يأمر بالدواء اذا دعت الضرورة اليه في حالة اصابة الانسان قال عليه السلام : ان الله انزل الداء والدواء وجعل لكل داء دواء ، وقال عليه السلام : الدواء من القدر وقد ينفع باذن الله ، وقال سيدنا عمر بن الخطاب رضي الله عنه : فر من قدر الله الى قدر الله ، ومما يحكى ان رجلا جاء الى علي بن ابى طالب رضي الله عنه ومعه ناقة جربآء وقال له : اقرأ لى دعاء على هذه الناقة كي يشفيها الله ، فأجابه هل أدلك على دعاء خير من هذا قال : نعم ، قال : خذ قليلا من

البقية صفحة : 7

في المحيط الاسلامي

مؤتمر اسلامي لدول أمريكا اللاتينية

قرر اتحاد الجمعيات الاسلامية في أمريكا اللاتينية عقد مؤتمر اسلامى في مدينة بوجوتا عاصمة كولومبيا وذلك في شهر يناير القادم :

ويشارك في هذا المؤتمر المنظمات الاسلامية في المكسيك وجواتيمالا وويازا والاكوادور وكوستاريكا وكولومبيا والاكوادو وفنزويلا والشيلى :

مساجد ومراكز اسلامية جديدة في موزمبيق

اعلن رئيس المجلس الاسلامى في موزمبيق عن عزم المجلس على انشاء مركز اسلامى كبير في العاصمة موبوتو يضم مدرسة اسلامية وقاعة كبرى للندوات الدينية :

ومعلوم أن موبوتو تضم 15 مسجدا ويضاف العديد منها الان في القرى والمدن المجاورة :

البنك الاسلامى للتنمية يدعم عددا من المشاريع التعليمية بافريقيا

خصص البنك الاسلامى للتنمية التابع لمنظمة المؤتمر الاسلامى 12 مليون دولار لدعم عدد كبير من المؤسسات التعليمية في افريقيا ، ويهم الامر معهد تاهيل أساتذة اللغة العربية والثقافة الاسلامية في مالى وتوجو وسيراليون وانشاء معهدين في جنوب افريقيا ومعهدا اسلاميا بساحل العاج :

سكان باكستان يبلغون 103755000 نسمة

بلغ عدد سكان باكستان مائة وثلاثة ملايين وسبعمائة وخمسة وخمسين الف نسمة :

وأوضحت المصادر الرسمية في باكستان أن اقليم البنجاب يعد أكثر كثافة في السكان بين الأقاليم الأربعة التى تشكل دولة باكستان، ويقيم في اقليم بنجاب المذكور سبعة وخمسون مليونا وستمائة الف نسمة :

رد على الموسوسين للمرأة المسلمة

قالت الكاتبة الاسلامية المعروفة زينب الغزالى وقد سئلت عن تخوف بعض النساء من الموقف المتشدد لبعض الدعاة المصلحين أن يمس حريتهن فأجابت لا أتصور مطلقا ان مسلمة صادقة اشتكت من الدعوة الاسلامية الاصلاحية التى تنادى بعودة المسلمين الى حياة السلف والتمسك بتعاليم الدين الحنيف وزادت قائلة ان الاسلام لا يقبل ان تهان المراة او تعود أمة مستعبدة كما كانت في الجاهلية ، فالنساء في الاسلام شقائق الرجال في الاحكام والحديث الشريف يقول الجنة تحت أقدام الامهات :